

التَّوْفِيقُ بَيْنَ قَوْلِهِ تَعَالَى: (مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ) وَقَوْلِهِ تَعَالَى: (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ)!

2019-01-19 اللجنة العلمية

عَلَاءُ حُسَيْنٍ عَلِيٍّ / بِسْمِ اللَّهِ تَعَالَى، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ.. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ((مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ)) وَقَالَ كَذَلِكَ: ((لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)) فَمَا وَجْهُ الْفَهْمِ لِذَلِكَ؟ فَمِنْ بَابِ يَصِفُ الْحَقُّ سُبْحَانَهُ أَنَّهُ خَامِسُ أَرْبَعَةٍ، وَمِنْ جَانِبٍ يُكْفَرُ الَّذِي يَقُولُ إِنَّهُ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ. أَرْجُو بَيَانَ الْأَمْرِ بِشِكْلِ مُفْصَلٍ، شَاكِرًا فَضْلَكُمْ.

الأخُ عَلَاءُ الْمُحْتَرَمُ.. السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

الآيَتَانِ وَأَضِحَتَانِ مِنْ حَيْثُ الْمُرَادُ، فَالآيَةُ الْأُولَى وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: (مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ) الْمُجَادَلَةُ: 7، تُشِيرُ إِلَى عِلْمِهِ وَأَطْلَاعِهِ سُبْحَانَهُ عَلَى كُلِّ مَا يَجْرِي بَيْنَ عِبَادِهِ، وَأَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ نَجْوَاهُمْ وَأَسْرَارِهِمْ أَوْ أَجْهَارِهِمْ، وَهَذَا الْمَعْنَى قَدْ دَلَّ عَلَيْهِ بَيَانُ الْآيَةِ نَفْسِهَا فِي أَوَّلِهَا حِينَ قَالَتْ: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ)، فَهِيَ تَتَحَدَّثُ عَنْ عِلْمِهِ سُبْحَانَهُ وَأَطْلَاعِهِ عَلَى كُلِّ مَا فِي الْكَوْنِ.

وَأَمَّا الْآيَةُ الثَّانِيَةُ: (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ) الْمَائِدَةُ: 73، فَهِيَ تُشِيرُ إِلَى قَوْلِ النَّصَارَى الَّذِينَ قَالُوا بِالتَّثْلِيثِ، أَيِ بَجْعَلِ الْإِلَهَةِ ثَلَاثَةً وَلَيْسَ إِلَهًا وَاحِدًا، وَهَذَا الْمَعْنَى قَدْ أَشَارَتْ إِلَيْهِ الْآيَةُ نَفْسُهَا حِينَ رَدَّتْ عَلَى قَوْلِ النَّصَارَى هَذَا بِقَوْلِهَا: (وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ).

فَالآيَتَانِ تَخْتَلِفَانِ مَوْضُوعًا وَحُكْمًا.

وَدُمْتُمْ سَالِمِينَ.

